ملخص خطبة الجمعة ١٤,٠٨,٢٠٢٦

بعد تلاوة التشهد والتعوذ وسورة الفاتحة، قال حضرة ميرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز إنه ظل يتحدث عن تعاليم النبي الكريم صلى الله عليه وسلم المتعلقة بالشكر، إلى جانب أمثلته ﷺ بهذا الشأن. وبدأ حضرته ببيان كيف فهم عبد الله الصالح الحقيقي، المسيح الموعود عليه السلام، هذه التعاليم المتعلقة بالشكر وكيف عمل بها، مقدمًا بذلك مثالًا وتوجيهات لنا اليوم

الشكر يؤدي إلى المزيد من النعم

بعد تلاوة التشهد والتعوذ وسورة الفاتحة، قال حضرته إنه يتحدث عن تعاليم النبي الكريم ﷺ المتعلقة بالشكر وأمثلته في ذلك، موضحًا كيف فهم المسيح الموعود عليه السلام هذه التعاليم وعمل بها، ليكون مثالًا لنا وتوجيهًا في هذا العصر.

قال حضرته إن بلوغ الإنسان منزلة معينة قد يجعله عرضة للغرور، بينما ينبغي أن تكون هذه المنزلة باعثًا له على القيام بالأعمال الصالحة وخدمة الإنسانية. وقد بيّن المسيح الموعود عليه السلام أن نعم الله تعالى لا يمكن حصرها، وأن علينا أن نشكره على الحياة والصحة والقوة والسلام، وعلى ما هيأه لنا من وسائل لخدمة الدين. كما أن الله تعالى وعد بأن يزيد من نعمه على من يشكره، بينما قد يؤدي الجحود إلى زوال النعم.

الله تعالى وحده مستحق للحمد

وأوضح حضرته أن من يتدبر في نعمة الدين وما يوفره من الحماية من الشرور والفساد، يدرك أن الله تعالى وحده هو المستحق للحمد الحقيقي. ثم بيّن المسيح الموعود عليه السلام أن ظهور النور السماوي في زمن اشتداد الظلام، وإرسال الله تعالى عبدًا لإصلاح الناس وإظهار عظمة رسالة الإسلام وإعلاء نور النبي ﷺ، ليس أمرًا يدعو إلى العجب، بل هو تحقيق لوعد الله تعالى بحفظ دين الإسلام وتعاليم القرآن الكريم.

ولهذا، فإن المؤمنين ينبغي أن يشكروا الله تعالى ويسجدوا له سجود الشكر على إدراكهم هذا العصر الذي انتظره أسلافهم وتاقت إليه أرواح كثيرة. وأكد المسيح الموعود عليه السلام أنه هو ذلك الشخص الذي أرسله الله تعالى في الوقت الموعود لإصلاح البشرية وتجديد الإيمان في القلوب.

الشكر على القدرة على قبول الحق

ثم واصل حضرته اقتباس كلام المسيح الموعود عليه السلام، الذي كتب: "اشكروا الله أنه جاء لنجدتنا في وقت الحاجة بالضبط، وأقام هذه الجماعة. ولذلك يجب عليكم ألا تضيعوا هذه النعمة التي أُسبغت عليكم، بل أن تكرموها وتقدروها، وأن تعرفوا قدر المساعدة والنصرة التي مُنحت لكم...واعلموا جيدًا أنه من دون تأييد الله تعالى، ومن دون أن يمكّن الإنسان من الكلام، لا يستطيع أحد أن يشرح أي أمر بقوة وبالطريقة الصحيحة. ومن دون ذلك لا يستطيع الإنسان أن يجد الحجج المناسبة، ولا أن يتحدث بطريقة مؤثرة. وإن من فضل الله الخاص أيضًا أن أولئك الذين يمتلكون في داخلهم ملكة الخير يستطيعون، من خلال هذا الأسلوب في البيان، أن يتعرفوا على الشخص الذي يتحدث بقوة الله تعالى وقدرته، والممتلئ بروح القدس.

ولذلك فإن من عظيم فضل الله تعالى عليكم أنه منحكم هذه الملكة، وأعطاكم أعينًا تستطيعون بها التعرف على الحق. ولو لم ينعم عليكم بهذه الطريقة، لكنتم، مثل الآخرين الذين تحجبهم الحجب ويكيلون الشتائم. إنما هو فضل الله المحض الذي جاء بكم إلى هنا.

إن فضل الله لا يمكن الحصول عليه من خلال التدابير البشرية. فإذا أنعم الله تعالى على شخص بفضله، أنقذه من كل جانب. فلا تظنوا أن مجرد كوننا مسلمين يكفي. إن الإسلام نعمة عظيمة، فاعرفوا قدرها واشكروا الله عليها. إنه يتضمن فلسفة لا يمكن إدراك حقيقتها بمجرد الكلام باللسان.

التعبير عن الشكر للأصدقاء المخلصين

كان المسيح الموعود عليه السلام يحمد الله تعالى على أنه لم يتركه وحده، بل وهبه أناسًا مخلصين أقاموا معه رابطة الأخوة ودخلوا في هذه الجماعة، متحلّين بالمحبة والوفاء، وكان يرى أن ذلك كله من فضل الله تعالى الخاص.

ثم ذكر حضرة حكيم مولوي نور الدين رضي الله عنه مثالًا على ذلك، معبرًا عن إعجابه بإخلاصه وحماسه لخدمة الدين، وإنفاقه من ماله الحلال في نشر رسالة الإسلام. وكان يرى في استعداده لطاعة الله ورسوله بكل ماله وقوته وموارده، بل واستعداده للتضحية بحياته وشرفه، مثالًا واضحًا على قدرة الله تعالى في جذب عباده إليه.

تذكر نعم الله تعالى علينا

بيّن المسيح الموعود عليه السلام أن الله تعالى وحده مستحق للحمد والعبادة، فهو الذي خلق الأرواح والأجساد بقدرته، وأنعم على الأنبياء بالعلم وكمال الأخلاق. كما أنعم على البشر بكل ما يحتاجون إليه من النعم المادية، كالشمس والقمر والسحاب والرياح، ومن النعم الروحية، بإرسال الكتب السماوية، ولذلك ينبغي أن نحمده على هدايتنا إلى سبيله وإنقاذنا من الضلال والأخطاء.

ثم عبّر عن عظيم امتنانه للنبي الكريم حضرة محمد المصطفى ﷺ، الذي هدَى الله به العالم إلى الصراط المستقيم، وأخرج الناس من الشرك إلى التوحيد، وكان معلمًا ومرشدًا ورحيمًا بأمته، وشجاعًا متواضعًا، وفانيًا في طاعة الله تعالى، وقد أظهر من العلم والمعارف الإلهية ما يفوق الوصف رغم كونه أميًا.

ثم دعا المسيح الموعود عليه السلام الله تعالى أن يغفر ذنوبه، ويملأ قلبه بحبه، ويستر عيوبه، ويوفقه للأعمال التي ترضيه، ويحميه من عذابه ومصائب الدنيا والآخرة، مؤكدًا أن كل فضل ورحمة بيده تعالى. كما أعرب عن آلاف الآلاف من الشكر لله تعالى على نعمة الإسلام، الذي يوصّل إلى معرفة الله وخشيته، وعلى النبي الكريم ﷺ الذي دخلنا بواسطته في هذا الدين المقدس، وعلى أصحابه رضي الله عنهم الذين ضحوا بدمائهم في سبيل هذا الدين.

تربية الأبناء على الشكر

بيّن حضرة ميرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز أن المسيح الموعود عليه السلام كان يعلّم أبناءه عمليًا أهمية الشكر لله تعالى، ومن ذلك أنه روى لهم قصة رجل أصلع ورجل أعمى، أنعم الله على كل منهما بالشعر أو البصر وبالمال. وعندما اختُبرا بعد ذلك، جحد الرجل الأصلع النعمة ورفض مساعدة المتسول، فسُلب ما أُعطي من شعر ومال، بينما اعترف الرجل الآخر بأن كل ما لديه من الله تعالى، وأبدى استعداده لمساعدة المحتاج، فزاده الله من ماله. وهكذا علّم المسيح الموعود عليه السلام أبناءه أن الشكر على نعم الله تعالى سبب في ازديادها.

كما كان المسيح الموعود عليه السلام يرى في حلول رمضان خلال فصل الشتاء نعمةً من الله تعالى، لأن الصيام يكون أقل مشقة، ويتمكن الإنسان من إنجاز المزيد من الأعمال أثناء النهار، فكان يحمد الله على هذه النعمة أيضًا.

وكان كذلك يعبر عن شكره لله تعالى عندما يرى شخصًا يقوم بعمل نافع للإنسانية؛ فكان يعتبر حضرة حكيم مولوي نور الدين رضي الله عنه، بصفته طبيبًا يخفف آلام الناس، نعمةً من الله تعالى، فيشكره على خدمته، ويشكر الله تعالى الذي منحه القدرة على نفع البشرية .ثم قال حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز إنه سيواصل الحديث عن هذا الموضوع في المستقبل.

صلاة الجنازة

حافظ شهباز أحمد: كان مبشرًا في ساحل العاج، ومخلصًا للخلافة وفي خدمة الدين، صبورًا، مجتهدًا ومحبًا لتبليغ الإسلام والأحمدية. كان حكيمًا وفطنًا، يقيم علاقات طيبة مع الناس، ويساعد المحتاجين سرًا، ويعلّم الأطفال تلاوة القرآن الكريم. خلف زوجة وابنة .

يارينغانا موميني: من بوركينا فاسو، استُشهد بإطلاق الإرهابيين النار عليه أثناء عمله في الحقول. كان شديد الإخلاص للخلافة، محبًا للقرآن والعبادة، ومواظبًا على المسجد وبرامج الجماعة والتبرعات المالية. خلف زوجتين وثلاثة عشر ولدًا. ودعا حضرته أن يغفر الله تعالى له ويرحمه .

يحيى سوماري: من مالي وكان يعمل في الجيش، واستُشهد إثر إطلاق الإرهابيين النار عليه أثناء تفقده الجنود. كان قد قبل الأحمدية عام ٢٠٢٢ بعد حضوره جلسة سالانة، وكان زوجًا وأبًا صالحًا، بارًا بوالديه، مواظبًا على العبادة، ومخلصًا للمسيح الموعود عليه السلام والخلافة. وقد أدى استشهاده إلى قبول والده الأحمدية لما رآه من محبة الناس لابنه .

سراج الحق قريشي: كان نائب مسؤول جلسة سالانة في ربوة، وخدم الجماعة في مختلف المناصب، كما عمل أستاذًا في مدارس مختلفة، وكان يؤدي مسؤولياته بإخلاص. خلف ابنتين وابنين. ودعا حضرته أن يغفر الله تعالى له ويرحمه .

نوال طيب: من نيجيريا وكان مبشرًا محليًا. أصيب إصابات بالغة إثر سقوطه من سلم أثناء ضبط طبق الأقمار الصناعية للمشاركة في البث التفاعلي لجلسة سالانة المملكة المتحدة، ثم توفي متأثرًا بها. كان متواضعًا ونشيطًا ومسؤولًا، بارًا بوالديه ومحبوبًا من الجميع. خلف والديه وزوجة وابنة تبلغ ١١ شهرًا. ودعا حضرته أن يغفر الله تعالى له ويرحمه .

ماستر غفور أحمد:

كان مقيمًا في كندا، مواظبًا على الصلاة، مخلصًا للخلافة، صاحب صفات حميدة، ويساعد المحتاجين سرًا ومواظبًا على التبرعات المالية. خلف زوجة وثلاث بنات وخمسة أبناء. وكان ابنه نعيم إقبال، أميرًا ومبشرًا مسؤولًا في فيجي، فلم يتمكن من حضور جنازة والده لوجوده في ميدان الخدمة. ودعا حضرته أن يمنحه الله تعالى الصبر، وأن يغفر للمتوفى ويرحمه .